بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما يا كريم

الحمد لله اولا واخرا وباطنا وظاهرا والصلوة والسلام على اول الموجودات
وافضل المخلوقات وعلى اله واصحابه الصافين ببابه والى فين حول
جنابه اما بعد فيقول المفتقر الى بر ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري
قد قال الله تعالى والصافات صفا اقسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية
للقيام بحق الربوبية او بنفوس العلماء الصافين في العبادات الجامعين بين
العلم والعمل في جميع الحالات او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الواقفين
لفتح البلاد وقد قال بعض من قابل حكاية عن الملائكة المقربين بالعبادة
وانا لنحن الصافون اي في اداء الطاعة وقضاء الخدمة وقال عز وعلا ان
الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وسبيله يشمل
طريق الغزاة وفريق الصلوة وقال جل جلاله وعظم نواله ولقد علمنا المستقدمين
منكم ولقد علمنا المستاخرين روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رغب
على الصف الاول فازدحموا عليه فنزلت وقيل ان امراة حسناء كانت تصلي
خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها وتاخر
بعضهم ليقع نظره عليها فنزلت وقد ورد احاديث كثيرة في هذا الباب استيعابها
يفضي الى الاطناب منها قوله عليه السلام ان الله وملائكته يصلون على الصف
المقدم رواه احمد والنسائي والضياء عن البراء وفي رواية للنسائي على الصفوف
المتقدمة ومنها قوله عليه السلام ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون
الصفوف ولا يصل عبد صفا الا رفعه الله درجة رواه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة ومنها قوله عليه السلام الا تصفون كما تصف الملائكة عند
ربها يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف رواه احمد ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه عن جابر بن سمرة ومنها قوله عليه السلام للصف الاول فضل
على الصفوف رواه الطبراني في الكبير عن الحكيم بن عمير ومنها قوله عليه السلام عليكم
بالصف الاول وعليكم باليمنة واياكم والصف بين السواري رواه الطبراني
عن ابن عباس ومنها قوله عليه السلام الا تعلمون ما في الصف الاول ما كانت الا قرعة
رواه مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة ومنها قوله عليه السلام اقيموا الصفوف فان اقامة
الصف من حسن الصلوة رواه مسلم عن ابي هريرة ومنها قوله عليه السلام ان من تمام الصلوة
اقامة الصف رواه احمد عن جابر ومنها قوله عليه السلام خير صفوف الرجال اولها
وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها رواه مسلم عن ابي هريرة
ومنها قوله عليه السلام لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار
رواه ابو داود عن عائشة ومنها قوله عليه السلام من ترك الصف الاول مخافة
ان يوذي مسلما فصلى في الصف الثاني او الثالث اضعف الله له اجر الصف الاول
رواه الطبراني في الاوسط وابن النجار عن ابن عباس ومنها انه عليه السلام كان
يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة رواه ابن ماجه عن ابي جعفر ثم الاول
ضد الاخر واختار صاحب القاموس انه من وال مهموز العين فوزنه افعل واصله
اوءل قلبت الهمزة الثانية واوا ثم ادغمت وهذا ظاهر واليه ذهب الكوفيون
وقيل وزنه فوعل واصله ووءل فقلبت الواو الاولى وهي فاء الفعل همزة ثم قلبت
الهمزة الثانية وهي عين الفعل واوا ثم ادغمت الواو في الواو وذهب سيبويه انه
لفيف مقرون ان فاءه وعينه واو ان فوزنه فوعل واصله ووول وقيل
انه اجوف مهموز الفاء فوزنه افعل واصله اءول ويترتب على هذا الاصل اختلاف
الصرف وعدمه في هذا الفصل مما لا يخفى على اهل الفضل والاظهر انه افعل التفضيل
بمعنى الاسبق قال تعالى ولا تكونوا اول كافر به وقال عز وجل والسابقون السابقون اولئك
ثم الاول ما لا يكون مسبوقا بان لا يتقدم عليه غيره وجودا او شهودا وهذا متفق
عليه وضعا وعرفا وشرعا فالاول الحقيقي هو الله سبحانه فانه لا بداية لاوليته
كما ان الاخر بمعنى لا نهاية لاخريته والاول الاضافي روح نبينا محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم او نوره ثم الاول يستعمل في الزمان والمكان وغيرهما فمن الاول حديث اول الوقت
رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله واخر الوقت عفو الله رواه الدارقطني عن
ابي محذورة ومنه حديث اول شهر رمضان رحمة واوسطه مغفرة واخره

الصف ٤

مطلب

م

ف الحديث

ووسطه

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رضوان للمحسنين

وفي رواية عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال رضوان الله احب الناس عفوه

قال رضوان الله للمحسنين

عتوق من النار رواه ابن عساكر وغيره عن ابي هريرة ومن الثاني ما ورد في فضل الصف
الاول ثم انه في غير المسجد الحرام من المساجد العظام لا يتصور الا لمن يلي الامام
واما هذا المسجد الشريف والمحل المنيف الذي سماه الله مساجد الله بصيغة الجمع
اما للتعظيم واما لكونه قبلة العالم ومحل مساجد بني آدم واما لان جهاته
الاربعة المكرمة بمنزلة مساجد حول الكعبة المعظمة واجمع العلماء الائمة على جواز
كون المقتدي بالامام في غير جهته اقرب منه الى الكعبة في المقام وان المتقدم في كل
جهة حيث لم يكن قبله صف اخر موصوف بانه في النصف الاول خلافا لبعض العوام
وانما لبعض الفضلاء الحنفية تبعا لبعض العلماء الشافعية ان الافضل من الصف
الاول هو الذي يكون خلف الامام ولو كان بعيدا عن قرب بيت الله الحرام
وانا اقول وبحول الله احول ان الوقوف في الصف الاول بقرب البيت
المكمل هو الافضل من وجوه فتامل منها قرب الكعبة فان الصلوة والطواف
والاعتكاف كلما يكون الى جانبها اقرب فهو افضل وانسب ومنها ان حد المطاف
لا يشبه غيره من الاوقاف فانه وقف مالك الملك بخلاف ما سواه فانه من تصرف
ارباب الملك فالعبادة في وقف مولانا اطيب منها في وقف واحد منا ومنها
انه المسجد القديم وهو احد المرجحات القويم وقد قال تعالى ان اول بيت وضع
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال لمسجد اسس على التقوى من اول
يوم احق ان تقوم فيه ومنها انه محل مضاعفة الثواب من غير خلاف في بخلاف
خارج حده من هذا الباب ومنها انه يحصل فيه المشاهدة ايضا ففي الحديث
النظر الى الكعبة عبادة رواه الشيخ عن عائشة وقد ورد ان نظرة الى الكعبة
ساعة كعبادة سنة بخلاف خلف الامام في ذلك المقام فان الافضل فيه ان ينظر
الى موضع سجوده وهو يمنعه من كمال مشاهدة ولانه لو نظر اليها لاشتغل بالطائفين
وغيرهم لديها فيحصل الجمع بين المشاهدة والمجاهدة حول الكعبة ومنها ان
تلك الارض التي جعلوها مقام الامام فيها بشهة من جهة ملكها ووقفها

واخذها

فعد حياله وبحياله
بازائه في موس

واخذها من يد اهلها وثمن ما دفع في مقابلها بخلاف المطاف حول الكعبة وحيالها
ومنها البعد عن ائمة هذا الزمان كما صرح علماء هذا الشان ان البعيد عن الخطيب
افضل من القريب لما يرى عليهم من المنكرات الواقعة لديهم ولو في مشاهدة المعايم
الكبيرة كالابراج والملاحظة الاكمام الوسيعة الطويلة كالاخراج وغير ذلك
مما يستحق به التعزير بالاخراج ومنها عدم سماع قراءتهم واطلاع تلاوتهم
في الحانهم من نقصانهم وزيادتهم وعدم وقوفهم في محال وقوفهم ووصلهم
في حالتهم لا سيما وهم مشغوفون باطالتهم في مقام عبادتهم موصوفون
بسماريتهم وسمعتهم ومنها ان نفس قيام الامام ومن تبعه من الانام في ذلك المقام
خلاف الاولى فان ترك المقام الاعلى الذي كان يصلي فيه عليه السلام واصحابه
الكرام مع ما سبق فيه من الفضائل الفخام لاشك انه مكروه كراهة تنزيه
في نظر الاعلام ولهذا افتى جماعة من الفقهاء بعدم المقامات المحدثة واعتذار الجوز
بانها تنفع المسلمين عن الحر والمطر واختار وا ان ابقاءها خير الجملة ومنها ان
قرب الكعبة غالبا يصلي على الارض الطاهرة وهو افضل من الصلوة على السجادة
وغيرها في الرواية الظاهرة ومنها ان قرب الكعبة ابعد من الرياء والسمعة
ومن التزام موضع مخصوص المشعر بالشهرة وبهذا يتبين ان الصف المتاخر من حول
بيت الله الحرام افضل من الصف المتقدم في المقام باعتبار بعض الاعتبارات المصورة ٧ المختص بالامام
وبعض الحيثيات المعتبرة ومما يقرع على هذا الاصل ان من صلى في اخر المسجد غير ص
جهة الامام ولم يكن حول الكعبة صف فقد صلى في الصف الاول وان الصف
الذي في المقام اذا انحاز عن جهة الامام يمنة او يسرة وكان حول الكعبة
صف لا يكون القدر المتجاوز من الصف الاول فتدبر وتامل فان قلت اي جهة
من جهات الكعبة افضل وثواب العبادة فيها اكمل قلت قد يقال الجانب الغربي افضل
في هذه المسالة لانه يقع يمين الامام في تلك الحالة وقد يقال بين الركنين الحجازة
الفضيلة بين المقامين ولانه عليه السلام كان يصلي نحوه قبل الهجرة فانه مشتمل

٧ ابوحه

حازه لكمال حجازة جمعه راموز

اخرج ابوداود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كانت الصلوة خمسين والغسل من الجنابة سبع مرات وغسل الثوب من البول سبع مرات فلم يزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى جعلت الصلوة خمسا والغسل من الجنابة مرة وغسل الثوب من البول مرة

تشنيف السمع بتعديد السبع للسيوطي

على القبلتين وقد يقال جهة البيت المحترم لاشتماله على الملتزم والحطيم والحجر المكرم والمطوفة على مقام جبريل عليه السلام الذي قام فيه للنبي عليه الصلوة والسلام في يومين من الايام اعلاما باوائل الاوقات واواخرها وقد قال تعالى ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات والمعنى لكل امة قبلة او لكل جماعة من المسلمين جانب وجهة من الكعبة والتنوين بدل الاضافة هو مولاها اي المولى اليه وجهة او الله تعالى مولاها اياه وقرا ابن عامر بفتح اللام اي هو مولي تلك الجهة قد وليها فاستبقوا الخيرات اي فتبادروا الى احسن الجهات وايمن الطاعات اين ما تكونوا من الجهات المتقابلة يات بكم الله جميعا ويجعل صلوتكم كانها الى جهة واحدة في المرتبة الفاضلة ان الله على كل شيء قدير من التفرقة والجمع الكثير وباجابة عبيده حقيق وجدير وقد قال جرير قلت لعطاء بن رباح اذا قل الناس في المسجد الحرام ايما احب اليك ان يصلوا خلف الامام او يكونوا صفا واحدا حول الكعبة فقال ان يصلوا صفا واحدا حول الكعبة انتهى والمراد بخلف الامام الواقف خلف المقام ومفهومه ان الناس اذا كثروا يتعين كونهم صفا واحدا حول الكعبة وبهذا يعلم ان في زمانه عليه السلام كان معه اصحابه الكرام يصلون حول البيت الحرام اذ لا شك ولا شبهة ان جميع الصحابة ممن كان بمكة في حجة الوداع وقد قيل بلغوا مائة وعشرين الفا ما يتصور ان يسع لجماعة في وقت صلاته جهة واحدة لا سيما اذا صلى خلف المقام فانه ورد انه عليه السلام المراة ان تطوف وراء المصلين في تلك الايام واما ما نقل من ان اول من ادار الصفوف حول الكعبة عبد الله بن الزبير او غيره فلعله محمول على كيفية خاصة او يقال كان اهل مكة بعده عليه السلام اختاروا جهة البناء حيث يسعهم وكانوا قليلين فراى ابن الزبير ان التحليق اولى مع القلة ايضا ليحصل الصف الاول من جميع الجهات ويترتب عليها زيادة المثوبات والله اعلم بحقيقة الحالات هذا واصل المرام في هذا المقام اكل الحلال واجتناب الحرام من المال قال تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اي من العبادات فان الذي يصلي في الصف الاخر ربما يكون افضل ممن يصلي في الصف الاول فتامل

ولا تنظر

ياتِ بكم الله جميعا اي اين ما تكونوا صح

ابن جريج بالجيم مصغرا ابن م ص

واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثلث الى امتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها مزهر اللغة للسيوطي

٤٤

ولا تنظر بعين الحقارة لاحد في هذا المحل وقد كان بعض السلف يسبق الناس في الاتيان ويتاخر عنهم في وقوف المكان لما ظهر له الحكمة والمصلحة في هذا الشان وفي ذلك الزمان ثم الاولى والاهم تصحيح الاعتقاد على الوجه اللائم والاحتراس والاحتراز من الخروج عن الدين الاقوم ونسال الله سبحانه الختمة بالحسنى والحالة الاسنى واللحوق بالرفيق الاعلى من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

علم الله آدم الف حرفة من الحرف وقال له قل لولدك وذريتك ان لم تصبوا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا ويل لمن طلب الدنيا ويل له ابن عساكر في تاريخه عن عطية بن بشر المازني وقال سمنون ما اسمع بالعالم ان يولى الى مجلسه فلا يوجد فيسال عنه فيقال هو عند الامير وقال عيسى عليه السلام ما اكثر الشحم وليس كلها بتمر وما اكثر الثمر وليس كلها بطيب وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع قيل مرتبة المخلصين بفتح اللام اعلى من منزلة المخلصين بكسرها وان قرئ بالوجهين في السبعة تبعيد العلماء عن تقريب الامراء مفتاح العلوم ومصباح الفهوم

تقرب

اخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عطية بن بشر مرفوعا في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علم تلك الاسماء الف حرفة واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال اسماء ذريته اجمعين واخرج عن الربيع عن انس رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء قال اسماء الملائكة واخرج ابن ابي حاتم عن حميد الشامي قال ادم اسماء النجوم واخرج ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله تعالى العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الاول الذي نزل به ادم من الجنة عربيا الى ان بعد وطال العهد فحرف وصار سريانيا وهو منسوب الى ارض سوريه وهي ارض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي الا انه محرف وهو كان لسان جميع من في سفينة نوح الا رجلا واحدا يقال له ارم فكان لسانه لسان العربي الاول مزهر اللغة للسيوطي

كان الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يهجر الاكابر في ادنى شيء صح يحيى بن معين فقيل له لم هجرته قال لقوله ولو حمل الى السلطان شيئا لاخذته ملاة الحزن

نهاية المخطوطة